كيف تمكن الإخوان من إحكام سيطرتهم على تعز وتحويلها إلى إمارة إخوانية؟ (١ - ٢)

عمل الإصلاح على تطوير وتوسيع جناحه العسكري بإنشاء مجاميع مسلحة يدعي أنها تابعة للمقاومة الشعبية

الأمناء / موسى المقري:

هل وجد جماعة الإخوان أنفسهم محشورين في زاوية ضيقة بعد تصنيفهم كجماعة إرهابية في عدد من الدول، أبرزها مصر والإمارات؟ وما تداعيات إعلان دول أخرى الحرب صراحة على الجماعة التي تتهم بتبني أفكار متطرفة، وهي أفكار السلفية الجهادية التي أسسها سيد قطب، وتبنتها الجماعة، ومعها عدد من التنظيمات والجماعات التكفيرية كتنظيم القاعدة وداعش؟

وهل ازدياد الخناق على جماعة الإخوان في المحافظات الجنوبية تماماً كالمحافظات الشمالية، جعل حزب الإصلاح يلجأ لحيلة إعلان عدم علاقته بجماعة الإخوان المسلمين؟ وهل وجد الحزب نفسه أمام تحدٍ حقيقي يفرض عليه التخندق في محافظتي مأرب وتعز؟

كيف حاول الإخوان المسلمون إكمال السيطرة على تعز؟ وهل عملوا فعلاً على تحويلها إلى إمارة إخوانية نتيجة أهميتها الجيوسياسية؟ وما هي السياسة التي اتبعتها جماعة الإخوان المسلمين لتثبيت سيطرتها العسكرية والإدارية على تعز، تحت إمرة المرشد العام للجماعة؟

في هذه الملف الصحفي، سنستعرض فصولاً من الخطوات التي قام بها الإخوان المسلمون لإكمال سيطرتهم على تعز، مع تقديم خارطة عسكرية وسياسية للمواقع التي نجحوا في الاستيلاء عليها، كما سنستعرض وسائلهم في الاستيلاء بدءاً من السيطرة العسكرية، واستخدامهم للجهاز الأمني السري، وتجنيدهم للخلايا الإرهابية، وعلاقتهم بها، وملفات أخرى.

الاستيلاء على الجيش:

عمل حزب الإصلاح على إطالة فترة الحرب، بهدف السيطرة على المؤسسة العسكرية والأمنية، والسيطرة على قيادة الألوية العسكرية التي سيتم تشكيلها أو إعادة تشكيلها في تعز، وقد عمل الإصلاح على تطوير وتوسيع جناحه العسكري، عبر إنشاء عدد من المجاميع المسلحة، والتي قدمها كمجاميع تابعة للمقاومة الشعبية، تحت مسميات مختلفة.

ألوية حزب الإصلاح الإخواني :

كانت هذه المجاميع وغيرها تنقاد للقائد العسكري لجماعة الإخوان في تعز، واسمه عبده فرحان، والمشهور بـ«سالم"، وهو قيادي إخواني تلقى تدريبات عسكرية في أفغانستان، وشارك في اجتياح عدن في حرب صيف 94، ويعد بمثابة القائد العسكري للجناح المسلح للإخوان في تعز وإب، وهذه المجاميع هي:

لواء الصعاليك: الذي يقوده عزام عبده فرحان،

- كيف يتاجر الإخوان بقضية تحرير تعز وقضية الجرحى لجني الأموال والسلاح؟

- انتحاري معسكر الصولبان بعدن «أبو سعد العدني» شارك في كتائب حسم بتعز

نجل القائد الفعلي للإخوان المسلمين بتعز، كما أن من أبرز قياداته سعد القميري، والحسين بن علي، وماجد مهيوب.

لواء الطلاب: وهو لواء مشكل من الطلاب والمدرسين، وأوكل الإصلاح قيادته إلى مدرس الرياضيات عبده حمود الصغير، الذي تم منحه لاحقاً رتبة «عقيد»، بقرار جمهوري.

لواء العاصفة: أوكل الإصلاح قيادته إلى وهيب الهوري، وينتمي معظم أفراده إلى منطقة المخلاف، وهم من الموالين للشيخ حمود سعيد المخلافي.

لواء الحمزة: كل أفراده من منطقة المخلاف، ويقوده حمزة حمود سعيد المخلافي، البالغ من العمر 28 عاماً، والذي تم منحه رتبة «عقيد»، وتعيينه أركان حرب اللواء 170 دفاع جوي، بقرار جمهوري، منتصف أكتوبر 2016م.

كتائب حسم: أنشأها الإصلاح من التيار الجهادي السلفي داخله، وأوكل قيادتها إلى عدنان رزيق وعمار الجندبي، وتم استيعاب أكثر من 300 فرد في صفوفها، قدموا من المحافظات الجنوبية، ومعظمهم متهمون بالانتماء إلى الجماعات الإرهابية التي فرت من ملاحقة مدير أمن عدن شلال علي شائع.

مراحل دمج الألوية الإخوانية :

وقد تمت عملية الدمج على مرحلتين؛ حيث تم في المرحلة الأولى ضم لواء الصعاليك وكتائب حسم، لقيادة المحور مباشرة، فيما أدمجت كتائب أبي العباس في اللواء 35 مدرع، وأدمج لواء العاصفة وبعض المجاميع المسلحة الأخرى في اللواء 22 ميكا، أما لواء الطلاب فتم دمجه في اللواء 17 مشاة، فيما أدمج لواء الحمزة في اللواء 170 دفاع جوي، وفي المرحلة الثانية تم تشكيل ألوية جديدة لاستيعاب هذه المجاميع، وهي اللواء الخامس حرس رئاسي، اللواء 145، واللواء الرابع مشاة جبلي.

عمليات تلاعب قائد محور تعز اللواء خالد فاضل، بعملية دمج المقاومة في الجيش، وتسخيرها لصالح الجماعة، وما نتج عنها من أخطاء كارثية، كانت نتيجتها بناء جيش يفيض بالأسماء الوهمية، والترقيات غير القانونية، وترسيخ مبدأ الولاءات في صفوف الأفراد لصالح الولاءات السياسية والحزبية والمناطقية، لينتج عن ذلك جيش حزبي يدين بالولاء لحزب الإصلاح، ويتلقى التوجيهات والأوامر من مقر الحزب.

استحواذ الإخوان على المؤسسة العسكرية بتعز:

عبر نفوذ الإخوان في المؤسسة العسكرية، والمتزايد بعد تعيين علي محسن الأحمر نائباً لرئيس الجمهورية، نائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة، كانت المحصلة، حيث نجح الإخوان المسلمون بالاستحواذ على المؤسسة العسكرية في تعز، من خلال الاستحواذ على قيادة المحور و6 ألوية عسكرية من أصل 7 ألوية يتكون منها محور تعز، كما قاموا بتجنيد أفرادهم وتوزيع استمارات التجنيد عبر مقرات الحزب، بالإضافة إلى توزيع أكثر من 120 رتبة عسكرية على مجندين مدنيين تابعين للحزب.

وباستعراض المواقع التي يستحوذ عليها الإصلاح في قيادة محور تعز والألوية التابعة له، نجد أن الإصلاح يستأثر بمواقع: قائد المحور، مستشار قائد المحور (مدني)، القوة البشرية، نائب القوى البشرية، شعبة التدريب، الركن اللوجستي، نائب الركن اللوجستي، ركن الضباط، الركن المالي (مدني)، إدارة الرواتب، ركن التوجيه (مدني)، نائب ركن التدريب، مندوب المحور في عدن، شعبة السيطرة، الاستخبارات العسكرية، قائد كتيبة الاحتياط (مدني)، نائب قائد كتيبة الاحتياط، عمليات كتيبة الاحتياط، وقائد كتيبة المهام الخاصة.

وفي اللواء 22 ميكا، يسيطر الإصلاح على أغلبية المواقع، وأبرزها: قائد اللواء، أركان حرب اللواء، عمليات اللواء، إدارة العمليات، الاستطلاع (مدني)، ركن القوة البشرية (مدني)، ركن الإمداد، ركن التوجيه، ركن الاستخبارات، الركن المالي، أمن اللواء، قائد كتيبة الاحتياط (مدني)، عمليات كتيبة الاحتياط (مدني)، قائد القطاع الأول (مدني)، أركان حرب القطاع الأول (مدني)، عمليات القطاع الأول (مدني)، قائد القطاع الثاني (مدني)، أركان القطاع الثاني (مدني)، قائد سرية العند، قائد القطاع الرابع (مدني)، أركان القطاع الرابع (مدني)، قائد القطاع الخامس أ (مدني)، أركان القطاع الخامس أ (مدني)، عمليات القطاع الخامس أ (مدني)، قائد القطاع الخامس ب (مدني)، عمليات القطاع الخامس ب، قائد القطاع السادس (مدني)، أركان القطاع السادس (مدني).

وفي اللواء 17 مشاة، يسيطر الإصلاح على غالبية المواقع القيادية، وأبرزها: أركان حرب اللواء، عمليات اللواء (مدني)، ركن التدريب، ركن التوجيه (مدني)، ركن القوة البشرية (مدني)، الركن المالي (مدني)، نائب الركن المالي (مدني)، فرع الأفراد، ركن الاستطلاع (مدني)، أمن اللواء (مدني)، قائد الكتيبة الأولى (مدني)، قائد الكتيبة الثالثة (مدني)، أركان الكتيبة الثالثة (مدني)، قائد الكتيبة الرابعة (مدني)، أركان الكتيبة الرابعة (مدني)، قائد الكتيبة الخامسة (مدني)، قائد الكتيبة السادسة، قائد الكتيبة السابعة (مدني)، قائد الكتيبة الثامنة (مدني)، أركان الكتيبة الثامنة (مدني)، عمليات الكتيبة الثامنة (مدني)، كتيبة المهام (مدني)، كتيبة المدفعية.

وفي اللواء 170 دفاع جوي، يسيطر الإصلاح على غالبية المواقع القيادية، وأبرزها: أركان اللواء، ركن التدريب، بشرية اللواء (مدني)، ركن الإمداد (مدني)، ركن التوجيه (مدني)، الركن المالي (مدني)، أمن اللواء (مدني)، ركن التسليح (مدني)، ركن الاتصالات، إدارة السيطرة.

وفي اللواء 145 مشاة جبلي، يسيطر الإصلاح على غالبية المواقع القيادية، وأبرزها: قائد اللواء، أركان اللواء، عمليات اللواء، ركن التدريب، بشرية اللواء، ركن الإمداد (مدني)، مالية اللواء (مدني)، ركن التوجيه، قائد الكتيبة الأولى (مدني)، قائد الكتيبة الثانية، قائد الكتيبة الثالثة (مدني).

كما أن اللواء الرابع مشاة جبلي واللواء الخامس حرس رئاسي، يكادان يكونان لواءين مغلقين في قيادتهما على حزب الإصلاح.

نهب باسم التحرير والجرحى:

يتاجر الإخوان المسلمون بقضية تحرير تعز، وقضية الجرحى، لجني الأموال والسلاح، كما يقومون باستغلال نفوذهم في المؤسسة العسكرية لاختلاس مليارات الريالات من رواتب الجنود.

فقد كشفت عدد من الوثائق والمذكرات عن فساد مهول مارسه قائد المحور السابق اللواء خالد فاضل، تحت يافطة التحرير حيناً، وتحت يافطة معالجة الجرحى حيناً آخر.

وكشفت رسالة من المحافظ السابق الدكتور أمين أحمد محمود، عن قيام قائد محور تعز بالتصرف بمبلغ 200 مليون ريال كانت في عهدته، دون علم السلطة المحلية. وطالب المحافظ السابق أمين محمود، قائد المحور السابق خالد فاضل، في أكثر من مناسبة، بتوضيح أوجه صرف المبلغ، وتصفية العهدة بطريقة واضحة وشفافة.

واتهم الدكتور أمين محمود، اللواء خالد فاضل، باختلاس مبلغ 3 مليارات ريال من مخصصات اللجنة الطبية، مشيراً إلى أنه لم يصرف من المبلغ سوى 25 مليون ريال، من أصل 400 مليون ريال مخصصة لجرحى الحرب، في إطار المبلغ، حسب ما جاء في الوثائق.